

الحِرْباء والسَّيِّدَة عَلْياء

تأليف: د. أنطوان م. الشرتوني

رسم: نسرين خربوطلي

فِي المَدينَةِ الكَبيرَة، ذاتَ المَباني الرَّمادِيَّةِ والمَحَلّاتِ الكَثيرة، كانَ هنُاكَ مَحَلٌّ لِبَيْعِ الزُّهور. هَذا المَحَلُّ تَمْلِكُهُ السَّيِّدَةُ «عَلْياء» وهِيَ مُنَسِّقَةُ زُهورٍ. وَرَثَتْ هَذا المَحَلَّ مُنْذُ سَنَواتٍ عِدَّةٍ مِنْ والِدَتِها.

تَتَمَتَّعُ السَّيِّدَةُ «عَلْياء» بِالذَّوْقِ الرَّفيعِ في اخْتِيارِ الوُرودِ وأَلْوانِها لِصِناعَةِ أَجْمَلَ الباقات.



فَلِأَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ عُرْسٍ، كانَتِ السَّيِّدَةُ «عَلْياء» هِيَ المُنَسِّقَة، واخْتيرَتْ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرينَ مَرَّةٍ أَفْضَلَ مُنَسِّقَةِ زُهورٍ في المَدينَة. فَبِكُلِّ سُهولَةٍ، كانَتْ تُحَضِّرُ مَزْهَرِيَّةً، وتَبْدَأُ بِوَضْعِ الزُّهور، الأَطْوَلَ فَالأَقْصَر، ثُمَّ تُضيفُ أَغْصانًا صَغيرَةً خَضْراءَ لِتَزيدَ مِنْ جَمالِها.

وهَكَذا، تَحْصُلُ عَلى مَزْهَرِيَّةٍ نَضِرَةٍ ورَشيقَةٍ.



مَرَّتِ السَّنَوات، والسَّيِّدَةُ «عَلْياء» تَعْمَلُ في مَحَلِّها. لَكِنَّها أَصْبَحَتْ كَبيرَةً في السِّنّ، فَضَعُفَ نَظَرُها ولَمْ تَعُدْ باقاتُها تَلْفِتُ أَنْظارَ المارَّة.



اقْتَرَحَ عَلَيْها أَصْدِقاؤُها إغْلاقَ المَحَلّ، لَكِنَّها رَفَضَت: «أَبَدًا، لَنْ أُغْلِقَ المَحَلّ! إنَّهُ حَياتي. فَأَنا أَتَنَفَّسُ عُطورَ الأَزْهار. ولَكِن، لا مانِعَ إنْ ساعَدَني شَخْصٌ يُحِبُّ الوُرود».



وَضَعَتِ السَّيِّدَةُ «عَلْياء» لافِتَةً عَلى مَحَلِّها، كُتِبَ عَلَيْها:

«السَّيِّدَةُ عَلْياء تَبْحَثُ عَنْ شَخْصٍ يُحِبُّ تَنْسيقَ الوُرود!».





لَمْ يَكْتَرِثْ أَحَدٌ لِلعَرْض. واقْتَنَعَتِ السَّيِّدَةُ «عَلْياء» بِفِكْرَةِ أَصْدِقائِها بِإقْفالِ المَحَلّ.

كانَتْ حَزينَةً جِدًّا، لَكِنَّ أمْرًا عَجيبًا سَيَحْدُثُ مَعَها!!!

بَعيدًا جِدًّا عَنِ المَدينَة، كانَتْ هُناكَ حِرْباءُ ضاقَ صَدْرُها مِنَ العَيْشِ في البَرِّيَّة، فَفَكَّرَتْ لَوْ تَذْهَبُ إلى المَدينَةِ لِلعَمَلِ هُناك! تَسَلَّقَتْ شَجَرَةً كَبيرَةً، وعِنْدَ مُرورِ إحْدى الشّاحِنات، قَفَزَتْ إلى سَطْحِها واتَّجَهَتْ نَحْوَ المَدينَة.

ذاتَ يَوْمٍ، وبَيْنَما كانَتِ الحِرْباءُ تَتَسَكَّعُ في أَحَدِ شَوارِعِ المَدينَة، مَرَّتِ قُرْبَ مَحَلِّ السَّيِّدَةِ «عَلْياء» وقَرَأَتِ اللّافِتَةَ بِتَمَعُّنٍ.



ثُمَّ قالَتْ في نَفْسِها: «أَنا أُحِبُّ الزُّهور، هَذا العَمَلُ مُناسِبٌ لي!».



دَخَلَتْ مِنْ إحْدى زَوايا المَحَلّ، وبَدَأَتْ تَتَفَحَّصُ الباقاتِ المَوْجودَةَ عَلى رُفوفِهِ قائِلَةً: «هَذِهِ الباقَةُ بِحاجَةٍ إلى تَوازُنٍ بَيْنَ شَكْلِ الزُّهور».



ثُمَّ نَظَرَتْ إلى باقَةٍ أُخْرى وقالَت: «يَجِبُ إضافَةُ بَعْضَ البَهْجَةِ لِهَذِهِ الباقَة!».

دَخَلَتِ السَّيِّدَةِ «عَلْياء» إلى مَحَلِّها بِهُدوءٍ قائِلَةً: «صَباح الخَيْرِ أَيَّتُها الزُّهورُ والوُرودُ الجَميلَة!».

وما إنْ نَظَرَتِ إلى الرُّفوف، حَتّى صَرَخَتْ مُتَعَجِّبَةً: «آآآآآآه، مَنْ لَمَسَ باقاتي؟! مَنْ غَيَّرَ وُرودي؟!».





تَوَجَّهَتِ السَّيِّدَةُ «عَلْياء» إلى مَكْتَبِها وهِيَ لا تُصَدِّقُ ما الَّذي تَراه: باقاتٌ جَميلَةٌ جِدًّا مَعَ ذَوْقٍ رَفيعٍ، تُزَيِّنُ رُفوفَ مَحَلِّها كُلِّها.

ثُمَّ رَأَتِ الحِرْباءَ تُحاوِلُ الاخْتِباءَ وَراءَ مِزْهَرِيَّةٍ. فَرَكَضَتْ نَحْوَها ووَضَعَتْ فَوْقَها إناءً وسَأَلَتْها: «ماذا تُريدينَ أَيَّتُها الصَّديقَةُ الصَّغيرَةُ؟».

لَكِنَّ الحِرْباءَ بَقِيَتْ صامِتَةً لا تَتَحَرَّك.



دَخَلَ رَجُلٌ إلى المَحَلِّ وقال: «أَرْجوكِ سَيِّدَتي، أُريدُ أَنْ أَشْتَري هَذِهِ الباقَةَ لِخَطيبَتي!». وأَشارَ إلى إحْدى الباقاتِ الَّتي جَدَّدَتْها الحِرْباء.



ثُمَّ دَخَلَتْ امْرَأَةٌ اشْتَرَتْ باقَةً أُخْرى. فَرَجُلٌ مُسِنٌّ... حَتّى بيعَتْ باقاتُ الزُّهورِ كُلُّها الَّتي كانَتْ في واجِهَةِ المَحَلّ.

فَرِحَتْ السَّيِّدَةُ «عَلْياء» كَثيرًا وكَأَنَّ الحَياةَ عادَتْ إلى مَتْجَرِها.

وتَساءَلَتْ مُتَعَجِّبَةً: «مَنِ الَّذي نَسَّقَ هَذِهِ الباقات؟».



خِلالَ ذَلِكَ النَّهار، أَكْمَلَتِ السَّيِّدَةُ «عَلْياء» عَمَلَها في المَحَلِّ حَتّى المَساءِ، تارِكَةً وَراءَها عَدَدًا مِنَ الباقاتِ غَيْرِ المُنَسَّقَة.

«هَلِ الحِرْباءُ هِيَ الَّتي تُنَسِّقُ الأَزْهار؟ سَأَتْرُكُها وأَرى ما سَيَحْدُثُ غَدًا!»، قالَتِ السَّيِّدَةُ «عَلْياء».



في اليَوْمِ التّالي، اكْتَشَفَتِ السَّيِّدَةُ «عَلْياء» أَنَّ الباقاتِ مُزَيَّنَةٌ بِشَكْلٍ جَميلٍ جِدًّا، والحِرْباءُ قُرْبَها تَنْتَظِر.

مُنْذُ ذَلِكَ الحين، أَصْبَحَتِ الحِرْباءُ مُساعِدَةَ السَّيِّدَةِ «عَلْياء» الَّتي كانَتْ تَخْتارُ أَلْوانَ باقاتِها مِنْ خِلالِ تَغَيُّرِ لَوْنِ الحِرْباء. كَما كانَتِ الحِرْباءُ تَسْتَعْمِلُ ذَيْلَها لِلإشارَةِ إلى نَوْعِ الوَرْد.



تَهافَتَ الرِّجالُ والنِّساءُ وحَتّى الأَطْفالُ مِنْ جَديدٍ إلى مَحَلِّ الزُّهور.

وعِنْدَما سُئِلَتِ السَّيِّدَةُ «عَلْياء» عَمَّنْ يُساعِدُها في صُنْعِ هَذِهِ الباقات، قالَتْ بِفَخْرٍ: «إنَّها صَديقَتي الحِرْباء!».



بَعْدَ فَتْرَةٍ، زارَتِ السَّيِّدَةُ «عَلْياء» طَبيبَ العُيون، واسْتَبْدَلَتْ نَظّارَتَها القَديمَة، بِأُخْرى جَديدَةٍ. كَما رَمَتِ اللّافِتَةَ لِأَنَّها وَجَدَتْ صَديقَتَها الحِرْباء، مُناسِبَةً جِدًّا لِصُنْعِ باقاتِ الزُّهور.



الموضوع: الصّداقة، المغامرة، العمل المناسب، المهن

السَّيِّدَةُ «عَلْياء» مَشْهورَةٌ بِباقاتِها الجَميلَةِ والمُنَسَّقَةِ بِشَكْلٍ جَميلٍ وأَنيقٍ.

ولَكِن، بَعْدَما تَقَدَّمَتْ بِالعُمْر، وشَحَّ نَظَرُها، أَصْبَحَتِ السَّيِّدَةُ «عَلْياء» بِحاجَةٍ لِمُساعَدَةٍ.

فَوَضَعَتْ إعْلانًا، فَمَنْ سَيُلَبّي طَلَبَها؟



تم تصنيف هذه القصة وفق معايير «عربي 21» لتصنيف كتب أدب الأطفال العربي. وقد صُنِّفَ مستوى ك متوسّط أعلى «3»


ISBN 978-614-442-219-9
9 786144 422199
Book # A 1182